والدليل قائم باخباره تعالى عن ذلك والمراد من قوله ان الرؤية الممكنة الخ
ثم تقول قوله تعالى لن ترانى لا ينفى دليلا للمعتزلة على تحديد الجواز لانها
تفيد نفى وقوع الرؤية ووجودها لا نفى جوازها فانه لو اقتضى نفى الجواز
لكان الجواب لست بمرئى ولا تصح رؤيتى ولقائل ان يقول لا نسلم انها
تقتضى نفى وقوع الرؤية فقط بل نفى الجواز ايضا قلنا ولئن سلمنا انها
تقتضيهما لكن لا مطلقا بل فى الدنيا او السؤال كان فى الدنيا فيكون الجواب
كذلك والنفى الخاص لا يستلزم النفى العام قوله وكذلك دليل آخر على ان
لن ليست للتابيد وهو قوله تعالى حكاية عن مريم فلن اكلم اليوم انسيا فان
لن فى هذه الاية ليست للتابيد وفيه نظر لان عدم التابيد استفيد من
القرينة وهو ذكر اليوم واما الجواب عن الآية فهو قوله تعالى لا تدركه
الابصار فان انتفاء الادراك لا يستلزم انتفاء الرؤية لان الادراك
رؤية خاصة وهى الرؤية على سبيل الاحاطة والوقوف على جميع جوانب
المرئى وحدوده والرؤية مطلقة عن ذلك وفى الخاص لا يستلزم نفى
العام واجاب الزمخشرى عن الاية بانا نقول بموجبها فان المنفى ادراك
الابصار لا ادراك البصر بدليل فلم تتناول الاية محل النزاع واجاب
بعضهم بجواب اخر وهو ان لا تدركه مسالبة جزئية لانها بمعنى ليس تدركه
كل الابصار لان الالف واللام تفوم مقام سور الكلية لانه تقيض لقولنا
تدركه الابصار وهو موجبة كلية فيكون نقيضه مسالبة جزئية ونحن
نقول بمقتضاه اذ لا تدركه ابصار الكفار بل الموصوفة فى الاية تقيد
سلب العموم لا عموم السلب والفرق بينهما ان سلب العموم رفع الايجاب
الكلى ورفع الايجاب الكلى مسالبة جزئية وعموم السلب مسالبة كلية
فلم يثبت مطلوب المعتزلة الذى هو السالبة الكلية وفى هذا الجواب
بحث تقريره ان هذه الاية وما قبلها فى معرض التمدح لقوله تعالى
وهو اللطيف الخبير فيكون فى الادراك تمدحا ويلزم ان يكون
ادراك الابصار نقصا فيكون المراد عموم السلب وصدق

السالبة

السالبة الجزئية لا ينافى صدق السالبة الكلية كذا فى شرح المحاصل واجيب
عنه سلمنا انها للتمدح وانها مسالبة كلية لكن لا نسلم ان السلب مطلقا
اى فى الدنيا والاخرة بل هو مخصوص بالدنيا واما الجواب عن حديث عائشة
رضى الله عنها ان معنى اخبار النبى عليه السلام انها بانه لم يره اى فى الدنيا
توفيقا بينه وبين حديث ابن مسعود رضى الله عنه ولكن لم انه لا يرى فى الاخرة
واما الجواب عما استدل به المعتزلة بقولهم لو قلنا بانه يرى يودى الى اثبات
الجهة للمرئى لكن التالى باطل وهو ثبوت الجهة فالمقدم مثله وهو انه يرى فنقول
فنقول انما تودى الرؤية الى اثبات الجهة ان لو كان المرئى فى جهة اما اذا لم يكن
فى جهة فلا يلزم محذورية انتفاء الجهة انتفاء الرؤية لان الرؤية لا تقتضى
الجهة فى حقه تعالى لتنتفى الرؤية بانتفائها فصار القول فى هذا كالقول فى العلم
اذا كان المعلوم فى جهة فيعلم فيها كعلمنا بذات الله تعالى قال فصل القرآن
كلام الله تعالى وصفته والله تعالى بجميع صفاته واحد وبجميع صفاته قديم
غير محدث ولا مخلوق ولا حادث ولا صوت ولا تقاطع ولا تبادى له اقول
القرآن فى الاصل مصدر اطلق واريد به الكلام النفسى القايم بذات الله تعالى
الذى هو مدلول الكلام اللفظى وتطلق ويراد به الكلام اللفظى بطريق
المجاز تسمية للدال باسم المدلول عند البعض والجمهور على انه مشترك
بينهما والكلام النفسى وهو الذى يوديه المتكلم فى نفسه لا يختلف باختلاف
تجلى اللفظى فانه يختلف باختلاف العبارات والقرآن مكتوب فى المصاحف
ليس كلام الله حقيقة ثم اختلفوا فى العبارة الدالة على النفسى فقال
قوم خلقها الله تعالى فى صورة اللفظ على اللوح المحفوظ لقوله تعالى بل هو
قرآن مجيد فى لوح محفوظ وقال قوم انه لفظ جبريل عليه السلام لقوله تعالى
انه لقول رسول كريم وقال قوم انه لفظ النبى عليه السلام لقوله تعالى نزل به
الروح الامين على قلبك والمنزل على القلب انما هو المعنى فيكون اللفظ
لفظه عليه السلام والمذهب الاول اقرب الى الكمال والمعتزلة ينكرون الكلام
النفسى ويقولون كلام الله عبارة عن الحروف والاصوات وهى محدثة

Copyright Reading University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)